الدين والفلسفة

بقلم : محمد عبد الباقى بدر ، بقسم الدراسات الفلسفية

قد يتساءل البعض عما إذا كان ثمة توفيق بين الدين والفلسفة ؟ الدين والفلسفة شيئان متلازمان . والتوفيق هاهنا يتمثل بين الآراء الإغريقية من جهة وبين الإسلام من جهة أخرى إن كان يعتبر مظهرا للتعبير عن قبول فلاسفة المسلمين لها فهو فى الواقع أهم مظهر لهذا القبول .

إن توفيق فلاسفة المسلمين بين الدين والفلسفة يتمثل فى شخص المستشرق «جولد تسيهر» ذلك الذى أشار إلى عمل المتوكل من كبته حركة رجال العقل فى الإسلام وتضييقه على المعتزلة والفلاسفة ، ولقد كانت هذه الحركة تلبية لرغبة أهل الحديث والنص .

وهذه الاشارة أيضا فيها استمرار هذا الكبت من الخلفاء بعد المتوكل كان تلبية لرغبة الجمهور النافر الناقم على الفلسفة وأن قيام الحسن الأشعرى لمناوأة المعتزلة ثم قيام الغزالى من بعده لمناوأة الفلاسفة كان صدى عن طريق مباشر ـ غير مباشر لهتاف الجماهير ضد العقليين والمذاهب العقلية فى الجماعة الإسلامية .

فانظر إلى الفارابى يقول فى كتابه « الجمع بين رأيى الحكيمين » ولولا ما أنقذ الله أهل العقول والأذهان بهذين الحكيمين ـ أفلاطون وارسطو ـ ومن سلك سبيلهما ممن أوضحوا أمر الابداع بحجج واضحة مقنعة ، وأنه إيجاد الشىء لا عن شىء وإن كل ما يتكون من شىء ما فإنه يفسد لا محالة إلى ذلك الشىء والعالم مبدع من غير شىء فمآله إلى غير شىء . . . وفيما كل ذلك من الدلائل والحجج والبراهين التى توجد كتبهما مملوءة منها وخصوصا مالهما فى الالربوبية وفى مبادىء الطبيعة لكان الناس فى حيرة ولبس .

وهذا ابن سينا يقول «ومبادىء هذه الأقسام التى للفلسفة النظرية مستفادة من أرباب الملة الآلهية على سبيل التنبيه ومتصرف على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل الحجة » .

فكأن الفلسفة اليونانية فى نظر الفارابى طريق لإرشاد الناس وهدايتهم إلى الحق ، وفى نظر ابن سينا متآخية مع الدين ومؤديه إلى مايؤدى إليه ، وهى فى رأى السجستانى متممة للدين .

والمشكلة التى أمامنا هى لماذا يفرض فى المسلمين على نحو مايرى «جولدتسيهر» ان باعث عملهم العقلى أمر خارج عنهم وفدوا اليه عن طريقه ؟ ولهذا لايفرض فيهم الايحاء الذاتى والاقتناع الداخلى ! وسواء أكان منشأ توفيق فلاسفة المسلمين بين الدين والفلسفة تلك الصورة الجذابة من الوجهة الدينية — التى صاحبت الآراء الأغريقية وانخدع بها الموفقون من المسلمين فمنحوها ثقتهم أم كان مبعثه شىء آخر غيرها فتوفيقهم على الصورة التالية .

فاذا ماذهبنا إلى ابن سينا رأيناه يقرأ قول الله فى التنزيل « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولولم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » .

وهنا يشرحها بمزيج من فكرتى أفلاطون وارسطو فكأن ابن سينا فسر النور بالخير ليكون الله هو الخير كما جعل أفلاطون الخير أعلا المثل عنده وكما جعله أفلوطين أول الموجودات فى سلسلة الوجود .

وفسر السموات والأرض بالكل وهو تعبير الفلاسفة بالعالم وفسر المشكاة بالعقل الهيولانى كاستعداد للنطق وهو الادراك وهو بمثابة أحد أقسام العقل عند أرسطو ، وفسر المصباح بالعقل المستفاد بالفعل بعد التحول من الاستعداد وهو القسم الثانى من أقسام العقل عند أرسطو وفسر الزجاجة بالواسطة وهى العقل الفعال وهو ثالث الأقسام التى فرضها وفسر : شجرة مباركة زيتونة بالقوة الفكرية التى هى مادة الأفعال العقلية وفسر النار بالعقل الكلى المدبر للعالم المشاهد وهو النفس الكلية عند أفلاطون .

وهكذا جعل ابن سينا رغبة فى التوفيق بين الدين والفلسفه مافى الآيه السابقه

من كلمات موزا لاصطلاحات فلسفية بعضها لأفلاطون والبعض الآخر لأوسطو وجعل محصل الآية بعد عناء أن الله خير وسبب الخير ومثل خيريته فى هذا العالم ذلك العقل الإنسانى الذى يتحول من استعداد للادراك إلى عقل مستفاد بالفعل بواسطة العقل الفعال .

أليس هـذا هو التوفيق ؟ ما أجمل ذلك وما أبعـد ذلك المعنى فى شأن الهداية وما أحسن ذلك النور الحسى الذى توافرت فيـه عوامل الوضوح فى إشعاعه والصفاء فى ضيائه وبالجملة فالدليل مالا أستطيع أن أقدر ولم يتح لى أن أذكر أكثر من هذا فدليل الآية وشرحها بين لاريب فيه .

تعريفات

هى . . ؟ !

بقلم محمد سمير محمد جمعه ، بقسم اللغات الشرقية

هى التى عصرت قلبى فانسكبت منه خمرة الحب فسقتنى منها فنسيت كل شىء إلا غرامها . . ! !

هى الحسناء التى أستشهد فى غرامها أبرياء كثيرون . . ! !

هى التى أزهقت فى هواها أرواح طاهرة . . ! !

هى التى سقتنى شراب الوطنية الصافى اللذيذ . . ! !

هى التى علمتنى الجهاد فجاهدت وسأجاهد كما وجدت إلى الجهاد سبيلا . . ! !

هى جنة خضراء وسط صحراء ! فسبحان الخالق لما يشاء . . ! !

من هى . . ؟ ؟

هى رمز العظمة والبهاء . . ! ! هى المظلومة البائسة .

هى رمز الجمال والصفاء . . ! ! هى المعبودة الفاتنة .

هى عنوان الكرم والوفاء . . ! ! هى مصر الخالدة

مصر المصونة

نظم عرفات عبد العزيز بقسم اللغات الشرقية

الله صانك فى العلا وحماك ... بالنصر زادك رفعة ورعاك
بالخصب خصك بين أقطار الورى ... بالنيل من نبع الجنان حباك
نهر إذا رشف العليل مياهه ... يغدو صحيح الجسم والإدراك
نهر إذا حظى المريد بجرعة ... فالسحر فيها من حلال زاك
قامت على متن الحضارة أرضه ... فغدت له الجيران وهى تحاكى
من أين نبعك ياوريد حياتنا ... من أين ماؤك ياقصيد الحاكى ؟

* * *

يا أم فرعون لديك قلوبنا ... فى كل وقت تحتوى ذكراك
إن حل خطب أو أتتك ملمة ... فالكل جندك رابض لفداك
لا قدر الله الخطوب لينمحى ... عنك الهوان وعنك كل شراك
أنت التى من كأس حبك مشربى ... أنت التى لم أنس طعم هواك
فسكبت فى قلب المحب غرامه ... وفرضت ودك لم يعد ينساك
ياليت شعرى من كساك مهابة ... لم أدر من أين الوقار أتاك
فغدوت للشرق المجيد زعيمة ... أنت الجديرة عاش من أسماك
وثبت للغرب الحقود فكله ... فى دهشة يرنو بغير حراك
منذ القديم وللكنانه مجدها ... وهو المؤثل شاهد بعلاك
أين الفراعن «أين خوفو» من بنى «هرماً» يشيد بقدرة الملاك؟
ذهبت غوابرهم وصارت دمنه ... ومضى «تحتمس» واسع الأملاك

فمتى تعود لك الزعامة موئلا ... ومتى التربع فى ذرى علياك
كم كبلوك عن الوثوب وأحكموا ... رشق السهام وتلكم الأشواك
كم قيدوك عن النهوض إلى العلى ... كيلا يلوح البشر فى دنياك
قولى اذهبوا فالكل من حول الحمى ... يقظ شديد الحرص والأدراك
قضيت حقوق لا تساوم عندها ... يبقى صراع المشتكى والشاكى
اليوم يا مصر العزيزة جمعنا ... متضافر والجمع صوب عداك
هذا بريق من توحد نيلنا ... بشراك يا مهد العلا بشراك

فلسطين

بقلم : عبد الهادى يوسف قوته

فلسطين صفحا كفاهم عتابا ... وإن ذقت هوناً ونلت المحن
لقد كنت قبلا مهاد السلام ... فاضحيت صيداً لنوب الزمن
كما كنت أيضاً جنان الدنى ... دهتها الدواهى فصرن الدمن
ويا قبلة الخلق فيما مضى ... أما ضقت ذرعاً بهذا الوسن
أتبقين نهباً لشر الورى ... عبيد المعاصى هواة الفتن
أفيق فلسطين من ذا الرقاد ... وهبى كما هب طير الفنن
وقولى لهم يابنى يعرب ... خلاصى رهين لآل الوطن
كفونى دفاعاً ثلاثين عام ... فصانوا حياضى وصانوا السكن
فما طاش سهم لهم فى وغى ... فحقاً حماتى كماة الإحن
فلو أن قومى أصاخوا لهم ... لما ذل حر وما ساء ظن

وحدة الشهود

بقلم : عفت محمد الشرقاوى بقسم اللغة العربية

غادرت نفسى ملياً ... لرحلة فى الفضاء
إلى مدارات فلك ... وأنجم زهراء
ومن سديم قريب ... إلى سديم نائى
وكنت عقلا سنياً ... على السنا إسرائى
بل كنت روحا طليقا ... تخلصت من رداء
تبدو العوالم عندى ... عديدة الإحصاء
كأنها ذرات ! ! ... فى حزمة من ضياء
رأيت كونى عجيبا ... مغلفا بالفضاء
محركا كل شىء ... فيه لعقل الرائى
فالنور موجات ضوء ... والصوت موج هواء
واللون والجرم حتى ... هيا كل الأحياء
وما الخلية إلا ! ! ... من ذرة فى ابتداء
كهارب حول أخرى ... تجرى بلا إبطاء
فالكون مافيه إلا ... قوى تموج لرائى
تنوعت من لدنها ... ظواهر الأشياء
وقوة بقوى ... قامت بغير مراء
لاوصف للعقل يبدو ... بنفسه فى انتهاء
فالله ذات تعالت ... عن ظاهر الأشياء
مافى الوجود سواه ... له جميع الثناء
وقد أرانى غيراً ... فى الحجاب بقائى
ولست عينا ولكن ... ذاتى لمعنى الفناء
ظهرت فى الكون عبداً ... لواهب الآلاء
ليسجد العقل شوقا ... لنوره اللانهائى

قلبي الضائع

بقلم : عبد المنعم محمد عمران بقسم التاريخ

ضج بالشكوى حطاما بين أحضان الخطوب ... وانثنى يسرى اضطرابا مثل أنفاس الغروب
تائها مثل انبثاق النور فى وادى الكروب ... أو كخيط من ظلام فى ثنى الصبح يذوب
إنها أصداء حبي ... أشعلت نيران قلبي
هاجت الذكرى وكربي ... زاد بي والدنب ذنبي
لاضياء البدر يهديني ولا نور الصباح ... لا ولا العصفور منسابا وخفاق الجناح
كان لي قلب فتى خلف الدنيا وراح ... ينشد الآمال سكرى بين أحضان الملاح
فتوارى القلب عني ... بين أشجان التمني
بين آمالي وبيني ... عبرة بانت بعيني
خلته ظبياً أوى تلك الصحارى الشاسات ... خلته زهرا زها وسط المروج اليانعات
خلته ماء جرى بين الظلال الوارفات ... أو نسيم الصبح يسرى فى رياض عاطرات
خلته وحى الإله ... خلة سحر الحياة
آه من قلبي وآه ... هل لمثلي من نجاة
أين قلبي ضاع مني بنبين طيات الظلام ... لا وفاء الحب يثنيه ولا عهد الغرام
زفرة حارت بصدري قوضت منه العظام ... ويح قلبي قد عصانى وانثوى طول الخصام
بالأسى عزيت نفسي ... وأقام الوجد عرسي
صرت في يومي وأمسي ... رافلا في ثوب بؤسي
إيه يا قلبي سلاما ملئي طول الغياب ... وجرعت الكاس وحدي وتجشمت الصعاب
دهرنا العالي تجلى كاشفا ظفرا وناب ... بين أحلام توارت أو أمان كالسراب
بين أفكار تجول ... أو خيالات تقول
هل ترى الهجر يطول ... أيها القلب العليل

أخي

بقلم : عبد الهادي يوسف قوته

أخي في ديارى ! أخي في الجهاد !
إلام التنائى ؟ الام العناد ؟
تأمل قليلا ، حياة العباد .
فهذا عليل ، جريح الفؤاد .
وهذا طريح ، مثال الجماد .

أخي في ديارى ! أخي في الجهاد !
دهانا التراخي ، وساد الرقاد !
وزال التواصي ، وعم السهاد ،
فاين التصافي ، وأين الرشاد ؟
وأين التآخي ، وأين السداد ؟

أخي في ديارى ، أخي في الجهاد !
فقدنا التأسي بأهل الذياد .
بناة المعالى ، رجال العتاد
أطاعوا الرسول فنالوا المراد
وجابوا فتوحا وزال الفساد .

أخي في ديارى ! أخي في الجهاد !
أترضى لنحيا كأمثال عاد ؟
أتبقى رهينا لداء البعاد ؟
كفاك التعمى ، كفاك الحداد .
فاحى التدانى فدى للبلاد .

عيد الربيع

بقلم : عبد الفتاح حسين عطية بقسم اللغة العربية

شاعر الحسن والجمال حي أنشودة الخيال
إنها غنوة الضحى تسكر الزهر والظلال
إنها وحي عبقر في بديع من المقال
هي ما شئت - إنما أنت في معبد الجمال
لست بالشاعر الذي يقذف القول حيث قال

ضحك الزهر وأكتسى حلة الوشى والرواء
وجرى الموج راقصا يسبق الطير في الفضاء
حرك الناى إنه مل من رقدة الشتاء
وأصحب النهر واستمع منه ترنيمه الوفاء
إن بدا البدر طالعاً فانتظر نفحة السماء

يا كراوين غردي لا تظني بي الظنون
غنه ما شئت إني أفتدي صوتك الحنون
عشت ليلى على المنى والمنى غضة الغصون
إن بدا النور في الذرا فهو إشراقة العيون
أو سجا الليل في الربا فهو إغماضة الجفون
سلسل الجع ماءه وزكا عشبه المريع

وبنى الطير عشه ومشى الطفل بالقطيع
ويك يا قلب لا تنم واغتنم زورة الربيع
املأ العين بالسنا واستمع لحنه البديع
جوقة الحسن قد سمت واستوى عرشها الرفيع

« يا عدو النيل »

زجل بقلم : جندى نجيب الحنكاوى بقسم الدراسات الفلسفية

غور يا دخيل ما بقتش تخيل على أهل النيل
ما فضلش سبيل ولا حتى دليل ولاعرض وطول
قدامكم سيل ووراكم ليل وعذاب حيطول
واسمع يا سئيل يا عدو النيل راح تبقى ذليل

جزيرة من نار وإيمان جبار وسلاح بتار
راح تأخذ التار ونعيش أحرار وحنحمى الدار
والظلم يزول ياولاد جون بول وتشوفوا الويل
واسمع يا سئيل يا عدو النيل راح تبقى ذليل

إخلاصنا شديد وأملنا جديد وشبابنا أسود
والإيد فى الإيد وحماسنا يزيد وبروحنا نجود
والشعب يقول قرآن وانجيل دى كرامة النيل
واسمع ياسئيل يا عدو النيل راح تبقى ذليل

مالك حيران شايفك غلبان مسكين تعبان
مصر وسودان على طول اخوان عايشين فى أمان
دا جنوب النيل فيه شعب أصيل وبلاش تضليل
واسمع ياسئيل يا عدو النيل راح تبقى ذليل

إوزة « عـــواد »

بقلم الأستاذ الدكتور مهدى علام

[اشترك الدكتور عواد فى سباق الإوز الذى أقيم فى المهرجان الرياضى بالكلية يوم ٢٧ ابريل سنة ١٩٥٢ ، وفاز بمرتبة الشرف الأولى ، وكانت جائزته إوزة .]

إوزة « عواد » لها فى سجلنا ... حديث يشوق القارئ المتبصرا :
أقاموا بشبرا ذات يوم تسابقا ... ليحرز فيه النصر من يحسن السرى ؛
وقد مستكوم وزة كل واحد ... بحبل على جيد الإوزة محررا ،
وفى يد كل منهم خيزرانة ... يسوق بها الوز الذى قد تأخرا .
وما كان « عواد » ليخسر سبقه ، ... فقد كان فى كل الأمور مظفرا :
ففكر فى المشروع حيناً ، ومثله ... حصيف إذا ما أورد الأمر أصدرا ،
وأمعن فى الوزات مستمعاً لها ... فأدرك صوتاً نغمه قد تكررا —
يرتل « هوميروس » من غير لحنة ، ... ويقرأ « أفلاطون » لم يتعثرا .
فقال لها « عواد » أهلا بوزتى ، ... وفى لغة « الإغريق » حيا وكبرا ،
فردت عليه ، والحنين يثيرها ... إلى خالاتها الوزات فى بحر « مرمره »
أحييك يا « عواد » بنجور ، جودمرو ، ... سلام عليكم ، كالنميرا ، كالسبرا ،
وأقدم « عـــواد » فقادته وزة ... تريد له نصرا مبيناً مؤزرا —
تلاقى هواها مع هواه ، فساقها ... إلى الهدف الأسمى ، وثمر وانبرى
وأحرز قصب السبق ، والسبق هين ... لمن حالف الوز الرشيق المفكرا ،
وخلف فى أعقابه كل وزة ... وصاحبها ، والشمل منهم تبعثرا .
ومن نال من وز « الأغاريق » وزة ... فقد جمع الصيد الذى قيل فى الفرا .

وفي البيت ظلت وزة السبق ضيفة ثلاثة أيام ولم تبق أكثرا :
منعمة تقضي النهار بروضة يفوح نسيم الليل منها معنبرا ،
وتسقى نمير الماء قد شف لونه ، وطاب مذاقا حين أضحى مزهرا ،
وتفطر من خير الغوا كه غضة وتأكل عند الليل لوزاً مقشرا ،
وإن هي أوت للفراش توسدت دمقساً كسوا منه سريرا موثرا
ثلاثة أيام قضتها بنعمة تروح وتغدو دون أن تتدبرا ،
وفي رابع الأيام لاحت سحابة تحذر أن المرء بالوز غررا :
رأت مدية من جيب طاه مطلة ينصل يشع الموت أسود أحمرا ،
فصاحت بعواد : صديق أغادر بودي ؟ لخلت الود لن يتغيرا :
أتنسى سباقا كنت فيه شريكة وكنت بفضلي يا بن آدم قيصرا !
لقد كنت أرجو في جوارك عزة بعيداً عن السكين كيما أعمرا.
فقال لها « عواد » : لاشيء خالد على هذه الدنيا، بذا الحكم قد جرى
فجدتك الغراء « كليو » وغيرها تولت وقد سجى على عينها الكرى.
على أنني إن كنت في العلم مشفقا على وزة اليونان حدبا مقدرا ،
ففي شرعة الطاهي أراني خصمها فأصبح تركيا عنيفا غضنفرا ،

* * *

فقالت: إلى « نصحى » أبث شكايتي و « نصحى » يقول الحق لن يتقهقرا :
أيرضيك يا دكتور قتلى غيلة ، ومازلت من سن الشبيبة في الذرا ؟
الست الذي في ظل علمك تحتمي بنات « أثينا » منذ أيام « هومرا »
أما تستطيع اليوم رد ظلامتي وكف يد العدوان يا ناصر الورى
فبض لها « نصحى » وفي العين دمعة تدل على قلب به العطف قد سرى ،
ولكن رأيا قد بدا بجنانه ، وسرعان ما إن قد بدا فتبلورا

فقال لها: يا أخت «هوميروس» وزكم ... وديكم الرومى، إذا الجوع أنذرا ،
يقول: اذبحونى ، إننى أنا فدية ... كما ذبحوا فى العيد شاة مجزرا ،
وخير بنات الوز من حان حينها ... ولم تبلغ العمر البغيض المنفرا
أترضين أن يسهو بك العمر كى ترى ... جمالك يفنى ، ثم يقلى ويزدرى ؟
وبعد شباب أنت فيه ابنة الهوى ... وحولك شعب فى هواك تحيرا ،
تريدين أن تحيى عجوزاً كريهة ... مبهدلة ، والعظم منك تكسرا ؟
ومن مات شيخا مات غير محبب ... ولم يلق شخصا قلبه قد تحسرا
ومن مات فى سن الشبيبة يافعا ... بكته عيون تسكب الدمع هامرا ،
ومن شاء من وز حياة سعيدة ... تلمسها فوق الضفاف مبهرا .

***

فلما رأت أن لا محيص من الفنا ... تذرعت الصبر الجميل تصبرا ،
وقالت لمهدى : أنت شاعرنا الذى ... بشعرك أرجو أن أزكى وأذكرا ،
فهلا كتبت اليوم سطرا مواسيا ... ومثلك من فى نكبة الوز سطرا !
فقال لها : يا وزة السبق ، إنما ... هو العيش رزء طالما قد تكررا ،
سلام عليها يوم فازت بسبقها ، ... وساعة أضحت فى البطون، فما ترى .
كذلك ود المرء ساعة جوعه : ... تباع له الأحباب حينا وتشترى .

« سباق الإوز »

« الإمتحان »

بقلم : عبد المنعم محمد الهمشرى بقسم اللغة الفرنسية

[خطاب أرسله الطالب الخطاط « عبد المنعم محمد الهمشرى » إلى بعض اخوانه فى الكلية ، وهو يعتبر صورة حقيقية صادقة تصور مشاعر كل طالب ومخاوفه قبل الإمتحان .]

إليكم أزف تحياتيه ... وأزجى سلامى وأشواقيه
وأبعث شعرى يهز القلوب ... ويحمل حبى وتحنانيه
فأنسى على الطرس روحى التى ... تئن من الحزن ثمانيه
وأبكى فتبكى لأجلى الطيور ... وتهتز مزقت السما باكية
وأرثى لنفسى وأنعى حياتى ... وياليتها كانت القاضية
أما تسمعون خلال السطور ... أحاسيس قلبى وأنفاسيه ؟.
أماتنظرون بوجهى الشحوب ... كما صورته يدى البالية ؟ .
وهيلا ترون كأن الحروف ... دموعى تشير لأشجانيه ؟ . .
وها قدونا الامتحان ولاحت ... تباشيره ، نحونا آتيه
فواها لحال لكم قد لهته ... عن الجد أهواؤه الفانية !
وأضحى من الهم يدمى الجفو ... ن وأمسى يؤمل فى داهيه !!
سمعت لكم ألف نصح ونصح ... فلم تلك لى أذن واعية ..
ولكن بشغلت بشتى اللاهى ... وما كان ذلك من شانية . . .
فهل أننى شاعر رد عنى ... شجونى ؟ . . وحسن من حاليه
وهل كان خطى مفيداً وفنى ... وهل كان شعرى وألحانيه
وإنى وإن كنت أسلمت نفسى ... ليأسى [illegible] وأسقاميه
فإنى من الله قد أستظل ... بمعجزة منه لى شافيه